Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولهذا امتثل فوراً للاعدادات الطبيعية. ولكنه لم يكن يقبل أبداً أن يحدثه أحد، وعاد يكرر. ولا كلمة، ماذا؟ أن اعترف؟ لا لزوم لذلك. قتلت. وها أنا اقتل هذه هي القاعدة. لقد تساوينا.

توقف فجأة وعاد يقول.

ـ قولوا لي.. هل سيعدم رفيقي أيضاً هو الآخر؟

وعندما علم أن جيلبير سيلقى نفس المصير وفي نفس الوقت تردد لحظات وراقب الحضور وبدا كأنه يريد أن يقول شيئاً ما.. فرفع كفيه وتمتم:

ـ هذا أفضل.. فقد قمنا بالضربة معاً.. وسنشرب نخبها معاً.

لم يكن جيلبير نائماً عندما دخلوا إلى زنزانته. جلس في سريره يستمع إلى الكلمات المرعبة، حاول أن ينهض وبدأ يرتجف من رأسه إلى أخمص قدميه كهيكل عظمي تهزه.. ثم سقط فوق سريره وراح ينتحب:

ـ آه.. أمي المسكينة.. أمي المسكينة.

أرادوا أن يسألوه عن تلك الأم التي لم يسبق له أن تكلم عنها أبداً. ولكن ثورة مفاجئة جعلته يوقف البكاء ويصرخ:

ـ لم اقتل. لا اريد أن أموت. لم أقتل.

ـ يجب أن تكون لديك الشجاعة يا جيلبير.

ـ نعم، نعم، ولكن بما أنني لم اقتل.. لماذا تقتلونني؟ اقسم لكم أنني لم اقتل.. لم اقتل.. ولا أريد أن أموت..

اصطكت اسنانه بشدة ولم تعد كلماته مفهومة.. اعترف وسمع قداساً.. ثم هدأ وبدا رقيقاً لطيفاً وتأوه كطفل: